باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

رجاء مصر في شاباتها

خطبة القتها السيدة زاهية جندي من مخرجات مدرسة البنات العالية الانجيلية باسيوط مساء ٢٤ دسمبر ١٩٠٣

وقفتُ بينكم وفيَّ نفسٌ تحيا بانوارِ اهل الذكاء . وفؤاد يطرب بانتظام عقد الادباء . فان سَمَتَ اللسان فالنفس ناطقة وان كذبت الظواهر فالجواهر صادقة

وبعد فبينما كنت اقلّب الفكرَ فيما كان عليهِ الشرق من الرفعة في غابر الازمان وما وصل اليهِ الغرب من العمران في هذا الآن واذا بهاتفٍ يقول حيّاك الله ايها الغرب فقد اصبح اهلوك سنداً للعلم والعرفان . وعضداً للحضارة والعمران ونبراساً يضيءُ كالشمس على سائر الاكوان . وسقاكِ غيث الرحمة يا مصرُ عروس الشرق . فقد سحرتِ عقول الاقدمين فتاهوا في معاني فنونك وآدابك . وخلبتِ الباب رجال هذا الزمان فسعوا يؤمون مغاني جلالك وعلبائك . فوإن زالت ظواهر جلالك العظيم فلدينا من مآثر اهليكِ الاقدمين ومفاخر ابنائكِ السالفين . ما سيجعل ابناءك العصريين يريقون دماء المهج سعياً وراء ذلك المجد الباهر الذي اشرق في ايامكِ الخوالي . وغيرةً على ذلك الشرف الاثيل الذي عبثت بهِ ايدي الايام والليالي . وخوفاً من ان تفقد مفاتيح ابواب رجائك فتقفل قابضةً على بقايا تلك السلالة الشريفة وذلك العنصر السامي . فتنهّدتُ وقلتُ رويدَك ايها الهاتف هلاَّ افدتني ابن ذلك الرجاء . وفي اي مكانٍ من مصر نتطلّبهُ . فاجابني لديكم شاباتكم ففيهنَّ رجاء بلادكم . أجل فالامر جلل والعليل يحييهِ ولو بارقٌ من الامل وان ما ترجوهُ مصر ليس من الامور التافهات ولا من الاماني المستحدثات المستحيلات بل هو مطلبُ كلِّ امةٍ دبَّت فيها روح الحياة فتعلّقت بهِ تعلق غريق وجد غصناً فتمسك بهِ طلباً للنجاة . وهذه امم الغرب بما فيها من عزٍّ يناطح السماك . وتقدُّم باهر ينازع في ظهوره الافلاك لم تقم قائمتها بهذا المجد المقيم الاَّ بشابات تهذبنَ واستلمنَ ادارة العائلات فمرَحَ العزُّ في ربوعهنَّ واشرف السعدُ على نجوعهنَّ . وبلغ بهم الشرى الى ما اذنك تسمع وعينك ترى والامر واضح ان شابات مصر اليوم هنَّ ربات بيوتها غداً اللواتي سيقمن بتدبيرها وترتيبها .

ويتكفلنَّ براحتها وسعادتها ويحسنَّ كمالاتها وفضائلها . والعائلات اساس الوطن وعليها قيامُ بنائهِ . فكيف لا وشابات مصر اليوم هنَّ امهاتُ رجالها غداً وليس بخافٍ ان الولد يتناول من امهِ غذاءَ جسمهِ وقوةً وحياةً لنفسهِ فهي توحي اليهِ عواطفها واحساساتها وتلقنهُ مع اللبن عوائدها واخلاقها . ورُبَّ عاطفةٍ تبثها الأمُّ في صدر ولدها بينَ قبلات الحنو والحب فتُصيرُ هذا الولد اديباً كريماً وعاطفةٍ يشربها الطفل من امهِ فيصير بها شقياً لئيماً . وعليهِ اكرر القول ان رجاء مصر في شاباتها ولكن ترى من ايِّ شابات يرجى لمصر خيرٌ هل ترجو مصر خيراً من شاباتٍ اهمل والدوهنَّ تربيتهنَّ فاظلمت منهنَّ العقول وخشنت الطباع وساءت الاخلاق وسادت الاوهام فلما دخلنَ البيوت لم يحسنَّ ادارتها بل كُنَّ ترجو مصر خيراً من شاباتٍ لا همَّ لهنَّ في الدنيا غير صقل الشعور والتشمخ بالطيوب وعبادة المرآة وجرِّ الذيول والاذناب . كلاَّ فمصر ترجو الخير من شابةٍ حسنت تربيتها وتطهرت اخلاقها وتهذب عقلها وعرفت ما لها من حقٍ وما عليها من واجب . بل مصر ترجو الخير من امرأةٍ احسنت ادارة بيتها وتربية اولادها وقد جعلت زينتها تهذيبها وعطرها آدابها ومرآتها اعمالها وجمالها اقتصادها

فيا شابات مصر ما بالكنَّ تعثرنَ ولا تنهضنَ وتبصرنَ ولا تعتبرنَ وتسمعنَ ولا تصغينَ وبين حركات الايام وسكنات الليالي عبرٌ خليق بكنَّ اعتبارها واصواتٌ جديرٌ بكنَّ اجابة ندائها بل آمال تجلي لكنَّ فتحسبنها اوهاماً عابرات او احلاماً كاذبات . كلاَّ كلاَّ فتلك آمال مصر المستقبلة لم تزل كالحمامة الهائمة ترفرف فوق رؤوسكنَّ ولا تستطيع الدنو خشية ان تطأ ارجلها شعوركنَّ الصقيلة فتزلق وتسقط الى الحضيض بل خوفاً ان تؤخذ برائحة طيب ملابسكنَّ فتدركها النشوة فتهبط وتهوي الى الهلاك . ويا رفيقاتي الفاضلات تأكدنَ ان رجاء مصر فينا اكثر مما هو في رجالها ونحن وان كنَّا دونهم في القوة البدنية فضعف قوتنا ولطافة جبلتنا لا يقفان في سبيل واجبنا فالصواعق تصدُرُ عن رقيق السحاب والزلازل عن لطيف البخار ومراكز الهيئة الاجتماعية لا تتوقف على قوة اللحم وكبر العظم بل على العقول الثاقبة والآراء السديدة والعواطف الرقيقة التي اشتهرت بها النساء فكم لدماثة اخلاقهنَّ من مآثر تذكر فتشكر وكم من جماحٍ ارتاض بلطفهنَّ فصار ذلولاً . فلا بدع اذا ذلَّت لهنَّ الاسود في آجامها وارتاض لهنَّ جماح عقول الرجال فهنَّ القابضات على زمامها . فمصر التي ربينا في مهادها وارتوينا من مائها ترجو منا هذا الخير فلنحققنَّ لها هذا الرجاء ولنحسننَّ صنعاً بما نأتيهِ من جميل الفعال فيبسمُ لنا ثغرُ الزمان عن ثنايا السعادة ووجهُ الحياة يتدفق بانوار المجد والاقبال حقق الله فينا وبنا تلك الآمال

تمريض المرضى

الفصل الرابع

العمليات الجراحية

تمتلئ قلوب الكثيرين بالرعب عند ذكر العمليات الجراحية ولا عجب فانها خطر شديد يمر على الانسان او على احد اصدقائه واحبائه . واذا كان المحتاجون الى عملية جراحية في اوربا فقراء معوزين فانهم يقبلون حالاً في احد المستشفيات واذا كانوا اغنياء فيمكنهم باشارة واحدة ان يستخدموا ممرضة متمرنة فتعد كل ما يلزم او قد يمكن للمريض ان يذهب الى ما يسمونهُ "بيت العمليات الجراحية" . اما في هذه البلاد حيث المستشفيات الخصوصية والممرضات الخاصات مجهولة او نادرة الوجود فعلى اهل المريض ان يتكلوا على انفسهم وعلى مشورة الطبيب ولكن الاطباء ليسوا ممرضين بل التمريض من وظائف النساء وهو فنٌ يحتاج الى درس وتعليم

ذهبت يوماً وكنت لم ازل تلميذة في فن التمريض لعيادة صديقة لي قبل ان تُعمل لها عملية جراحية . وكان اهلها قد استدعوا ممرضةً متمرنةً فاعدّت كل ما يلزم الى ان ياتي الطبيب وبينما كانت صديقتي في غرفةٍ اخرى دخلت الى غرفتها حيث كان الطبيب عازماً ان يعمل العملية الجراحية فرايت كل شيء نظيفاً وناصع البياض حتى اثّرت في تلك الغرفة وتلك الممرضة تاثيراً لا انساهُ ابداً . كان السرير ملاصقاً للحائط حتى لا يعيق احداً في سيره وعليهِ الملاءات البيضاء النظيفة وزجاجات الماء الحار حاضرة لتوضع في الفراش لتدفئة الرجلين عند الحاجة . وكان في وسط الغرفة طاولة عليها فراش مغطًى بمشمع وفوقهُ ملاءة بيضاء نظيفة ووسادة . وتحت الطاولة ملاءة بيضاء ممكنة الى السجادة بالدبابيس . وعلى مقربة منها طاولة اخرى اصغر من الاولى مغطاة بغطاء ابيض وعليها آنية كبيرة تحتوي على محلول من الحامض الكربوليك بنسبة ١ الى ٢٠ لتطهير آلات الطبيب الجراحية . وقد نقل من الغرفة كل الاثاث الذي لا لزوم لهُ كالصور والتحف وغيرها وفرش على طاولة اللبس وعلى صندوق الجوارير الملاءات البيضاء حتى انك كيفما التفت ترى الاغطية البيضاء النظيفة . وكان على المغسلة طسوت واباريق ملئى بالماء الفاتر . وكان عليها ايضاً اناءان للصابون فيهما الواح الصابون الجديدة وفي كل منهما فرشاة جديدة ليدي الجراح واظافرهِ وعدد وافر من المناشف النظيفة وسطلان للماء الوسخ وهنالك ايضاً ابريقان آخران ملآنان بالماء الغالي ومغطيان بقطعتين من الشاش النظيف المندّى بمحلول الحامض الكربوليك . وكانت الممرضة مرتدية بثياب بيضاء وردية اللون وعليها مريول ابيض وطاقية بيضاء وكمان ابيضان . وكانت خفيفة الحركة جميلة

الوجه تبدو عليها دلائل الادب والتهذيب فكان لها اعتبار عظيم في عيني

وقد ذهبتُ لعيادة صديقتي بعد ذلك بايام قليلة فوجدتها مضطجعة على فراش جميل في غاية النظافة وعلى وجهها دلائل الراحة والمسرة . وقد تغيرت غرفتها عما كانت عليهِ قبل اجراء العملية فاعيد اليها كل الاثاث والرياش والستور ووضعت فيها آنية الزهور الجميلة فكانت تنتشر منها الروائح الزكية فتعطر الارجاء . وعلمت من صديقتي ان ممرضتها لم تكن تسمح للخدام بدخول غرفتها بل كانت تخدمها بنفسها وتكنس الغرفة وتنفض الغبار عن الاثاث وتنظف المغسلة بكل خفة ونشاط . فلا عجب ان بدت على وجه صديقتي دلائل العافية والنقه ولا غروَ ان نهضت من فراش المرض في وقت قصير وقد اعتنت بها وسهرت عليها ممرضة اتصفت بالتهذيب والنشاط والمهارة

استعداد المريض قبل اجراء العملية

علمت كيف تعد الغرفة للعملية الجراحية بملاحظة تلك الممرضة الحاذقة التي هي مثال للممرضات والان ابين لك كيف يعد المريض لهذا العمل الخطير

على المريض ان يغسل بالماء الحار قبل اليوم الذي تجرى فيهِ العملية وان يمسح جسمهُ مسحًا جيدًا بالفرشاة والصابون . ثم تأتي بزجاجة من الايثر فتبل بهِ قطعةً من القطن المندوف وتمسح بهِ العضو الذي ستجري فيهِ العملية فترى القطن يسود بما يزيلهُ من الوسخ الذي لم يزل بالاغتسال . وعاود ذلك مرارًا الى ان ينظف العضو تمامًا . ثم غطس قطعة كبيرة وسميكة من القطن المندوف في محلول من الزئبق بنسبة جزء الى الف جزء وضعها على مكان العملية وغطها بقطعة من مشمع الحرير ثم ضع فوق هذه قليلاً من القطن المندوف واربطها جيدًا . وعلى المريض ايضًا ان ياخذ مسهلاً قبل يوم العملية . ويجب ان يحقن قبل العملية بضع ساعات وهذا الامر ضروري جدًا في كل الحوادث البطنية وفي التزيف الدموي وغيرها . وفائدة تفريغ الامعاء وتنظيفها ان ذلك يمنع تأثير الكلوروفورم في بنية المريض . ولا بدَّ من بقائهِ في السكون التام مدة الايام الاولى بعد العملية فلا يضطر الى النهوض من فراشهِ لقضاء حاجاتهِ وازعاج نفسهِ بل يلزم السكون ويتحاشى الحركة وهذا يزيد رجاءهُ في نجاح العملية ويقصر مدة ملازمتهِ للفراش

ويُعطى المريض قليلاً من المرق الجيد قبل مباشرة العملية باربع ساعات ويُمنع بعد ذلك عن تناول اي شيء كان حتى عن تناول جرعة من الماء . ويلبس الثياب الواسعة بحيث يسهل على الجراح الوصول الى المكان الذي تجرى فيهِ العملية . ويجب ان لا يربط شيء حول وسطهِ

وان تحل العرى من حول عنقهِ . ولتكن ثيابهُ دافئة لقيهِ البرد فكم من مريض اثَّر فيهِ البرد وهو على طاولة الجراح

المعالجة بعد اجراء العملية

املإ الزجاجات بالماء الحار وضعها بين قدميهِ في الفراش لدفئهما ولفها قبل وضعها بقطع من الفلانلا لئلا تحرقها . ولفَّ المريض بملاءة دافئة . ولكن انزع الملاءة والزجاجات اذا شكا كثرة الحرارة لان ذلك يدل على انهُ لم يعد لزوم لها

لا تترك المريض وحدهُ . ولا تقدم لهُ طعامًا الاَّ اذا طلبهُ فاعطهِ حينئذٍ شيئًا من الشاي او القهوة القوية او الماء الناتر ثم اعطهِ شيئًا من الخبز واللبن او الرز واللبن وبعد ذلك يمكنك ان تناولهُ شيئًا من الطعام العادي . واذا كان مصابًا بالحمى فاياك ان تعطيهُ ماء ليشرب مهما اشتكى من شدة العطش . واذا دامت الحمى عليهِ وارتفعت درجتها فاعطهِ قطعةً من الجليد يمتصها او ماء حارًّا ليشربهُ وهذا يغسل معدتهُ . ويمكنك ان تضع على معدة المريض لزقة من الخردل

والنظر اذا تبع العملية نزف دم ولا سيما اذا كانت قطع اللسان او بترعضو من الاعضاء وهذا امر تسهل معرفتهُ ويُرى حدوثهُ بالعين . واما اذا كان النزف داخليًّا فعليك ان تراقب الاعراض والدلائل . وهذه الاعراض هي اصفرار الوجه والاغماء وحركة غير منقطعة بحيث ترى المريض يرمي ذراعيهِ بغير انقطاع الى هنا وهنالك وابيضاض اليدين والاظافر والشفتين والانف . ويسرع النبض في ضربانهِ سرعةً عظيمة الاَّ انهُ يصير خفيفًا يصعب الشعور بهِ فيزفر المريض ويتنهد عوضًا عن ان يتنفس تنفسًا طبيعيًّا

فاذا كان النزف داخليًّا عجز المداوي عن توقيفهِ ودفع شرهِ وليس في طاقتهِ الاَّ ان يحقن المريض بالماء الحار ويضع زجاجات الماء الحار بين رجليهِ وحول جسمهِ . وفي هذه الاحوال افتح النوافذ ليتجدد الهواء

واذا كان النزف خارجيًّا فضع قليلاً من القطن المندوف الجديد فوق الجرح واربطهُ الى ان يأتي الطبيب . والممرضة الخبيرة تعرف كيف توقف النزف بان تضغط على الشريان او بان تنزع الرباط وتضغط على الجرح نفسهِ حتى يصل الطبيب

ولا بد ان يتأثر الجسم بعد اجراء العملية الجراحية فترتفع درجة الحرارة قليلاً ولكن اذا لم يزد هذا الارتفاع على درجةٍ واحدة فلا داعي للحذر والتخوف

وابقِ المريض هادئًا ولا تقلق راحتهُ وخلِّ عنك اظهار الحنوّ والعواطف الحبية في مثل

هذه الاحوال . مثال ذلك اني لما كنت في مستشفى القديس جاورجيوس في بيروت اتاني البواب يوماً وهو حائر في امره وقال لي : " عفواً سيدتي فان كل اقارب الرجل الذي عُملت له العملية الآن دخلوا المستشفى رغماً عني " . وقد ساءني ذلك منهُ جداً وخرجت مغضبة ولكني عذرتهُ لما رأيت حول سرير المريض جمهوراً كبيراً من اقاربهِ بلغ عددهم سبعة عشر شخصاً . فلا غرو اذا عجز البواب عن مقاومتهم جميعاً . وقد كان المريض يئن ويتوجع ويرمي بذراعيهِ الى هنا وهناك وينادي " اني سأموت اني سأموت ومن يهتم باولادي " ولم يكن من العملية خطر ولكنها كانت مؤلمة فاعطيناه شيئاً من المورفين المسكن للالم ولذلك كنت متيقنة انهُ لم يكن يشكو الّا البتة

ووقفت برهةً اتأمل في ذلك الجمهور المحيط بسرير المريض وهو يضج ضجيجاً فيقلق جميع المرضى ويسلب راحتهم ثم تقدمتُ من امرأة وقلتُ لها من انتِ ؟ . اجابت انا ابنة عمهِ . فقلت لها اذا كنت تحبين ابن عمك فتكرمي باخراج من غرفتهِ . وقلت لرجل من انتَ ؟ قال انا احد جيرانهِ . فاجبتهُ اذا كنت تحب جارك فخلهِ وحدهُ . وسألتُ ثالثةً ومن انتِ ؟ اجابت اني سلفتهُ زوجة اخيهِ . وكان البعض منهم ينظرون اليَّ شزراً وغيرهم يقهقهون ضحكاً فاخرجتهم من غرفة المريض واخبرتهم ان العملية ليست خطرة ولكنهم اذا ارادوا ان يعتنوا بمريضهم فالاحسن ان ينقلوهُ الى بيتهِ ويفعلوا ذلك هناك . فلما سمعوا كلامي خرجوا من غرفتهِ

هذه مرة من المرات العديدة التي التقيت بها بالجماهير من اصدقاء المرضى واقاربهم الذين يزورونهم زرافات على اثر اجراء عملية لهم ليظهروا لهم حبهم واكرامهم فيزعجونهم ويقلقونهم ويضرونهم اكثر مما ينفعونهم

وكنت ارى بعض المرضى يضعون بصلةً في منديلهم ويشمون رائحتها كأنها وردةً او بافةً من البنفسج . وهم يعتقدون ان رائحتها تطرد الروائح الكريهة والميكروبات من الجراح وتعجل في شفائها غير حاسبين حساباً للوسائل الصحية الحاجة كالمطهرات والضمادات والمواد المضادة للفساد التي استعملت اثناء العملية وبعدها في تضميد الجراح وربطها

الفصل الخامس

التمريض في العمليات الجراحية الخصوصية

يلقى المريض على فراشهِ بعد اجراء العملية الجراحية مستلقياً على ظهرهِ وتوضع وسادة واطئة تحت رأسهِ ويمال رأسهُ الى الجهة الواحدة وتوضع منشفة تحت ذقنهِ وطست بجانبهِ

ليكون قريباً منهُ اذا اراد التقيوء . فان اراد ذلك فلا ينهض في فراشهِ بل ضع يدك تحت رأسهِ وارفعهُ قليلاً بلطف وتأنٍ

ومن العمليات ما تقضي على المريض بتغيير هذا الوضع وهنا تظهر فائدة فن التمريض ومعرفة اصولهِ لان طريقة الاعتناء بكل عملية من هذه العمليات تختلف عما هي في غيرها . ويجدر بنا ان نلاحظ بعض هذه العمليات التي قد تحتاج المرضة الى تمريضها مبتدئين من الرأس

العينين

الكتركتا (الماء الازرق) — وهو نمو بشكل العدسة ينمو في العين فيغشيها اولاً ثم يزيل نظرها . ولا يستطيع الطبيب استئصال هذه الغشاوة حتى يتم نموها وتصير صلبة وقد لا يتم ذلك الاَّ في سنة او سنتين . فعلى المصاب ان يتذرع بالصبر الجميل ويحتمل هذه المصيبة بالحزم والتأني . والعملية نفسها قصيرة المدة وسهلة الاَّ انها تستدعي حذقاً ومهارة من الطبيب . وهي ايضاً نظيفة لا تستدعي التحوطات الكثيرة اذ لا ينزف الدم منها . ويعطى المصاب شيئاً من الكوكايين قبل اجراء العملية فتخدر اعصاب العين ولا يعود يشعر بالم البتة . واهم شيء في هذه العملية الاعتناء بالمصاب في الايام الاوائل بعد اجرائها فيجب ان تعصب عينيهِ وان يضطجع على ظهرهِ مستوياً ويتحاشى كل حركة عدة ايام . ولكي لا يحرك فكيهِ يعطى الاطعمة السائلة في الايام الاول ثم الاطعمة اللينة كالخبز المبلول باللبن او المرق او الرز او البيض وما شابه ذلك وعليهِ ان لا ينهض من فراشهِ في الايام الاول فان اضطر الى ذلك فتقدم لهُ كرسي الفراش

ولا تنسَ ان تعطيهُ مسهلاً قبل اجراء العملية وان تحقنهُ قبل العملية ببضع ساعات

ويمكنك ان تصلح فراشهُ وهو عليهِ بان تزيحهُ من جانب الى آخر منهُ

ولا تنسَ في فعلك هذا ان تسند رأسهُ لكي لا ينزعج . واذا قلق في الليل وجعل يتقلب في فراشهِ ولا ينقطع عن الحركة فانزع عنهُ ثياب النوم والبسهُ غيرها واصلح لهُ فراشهُ فتعاودهُ راحتهُ اذا لم يكن يشكو المًا . وقد يشكو المًا في ظهرهِ فامدد يدك الى تحت ظهرهِ وافركهُ بالسيرتو واصلح ثياب نومهِ والملاءة التي تحتهُ وفوقهُ فيستريح

ولا يجوز لاحد البتة ان ينزع رباط العينين الاَّ اذا كان طبيب العيون او ممرضة خبيرة

اللحمية — قد يصاب الجفن الاعلى من داخلهِ ببزور صغيرة تحتوي غالباً على مادة صديدية تسبب الهيجان والالم الشديد . واذا لم تنجح المعالجة في ازالة هذه البزور فعلى الطبيب ان يزيلها بالحك والكشط . ويسيل اثناء هذه العملية مقدار كبير من الدم ولذلك يحسن اتخاذ التحوطات اللازمة كمد غطاء من المشمع فوق الوسادة اثناء العملية وبعدها الى ان ينقطع الدم . ويشعر

المصاب بالراحة التامة حالاً بعد العملية اذ يزول التخز المؤلم المزعج للحال وعلى الممرضة ان تغسل الجفن بالماء الفاتر مراراً متعددة في اليوم الاول والثاني الى ان يزول الالتهاب . وقد يسمح الطبيب الجفن بعد ذلك بحلزل قوي من الزئبق

التراخيتوما (الشعرة) — من الامراض التي تصيب العين ان ينثني هدبها الى داخلها فيخزها تخزاً مستمراً يسبب فيها قروحاً ويحدث الماً مبرحاً . ولتقويم الهدب طرق مختلفة نتركها للطبيب لانها من عمله ولكنهُ اذا استعمل طريقة تطعيم الجفن من داخله فعلى المصاب ان يبقى هادئاً ويتحاشى كل حركة في الايام الاول بعد اجراء العملية . واني اعرف امرأة ازالت بدموعها كل الاجزاء المطعمة في الليلة الاولى بعد العملية . وهنا أقول انهُ اذا كان الوسخ في سائر العمليات الجراحية يسبب تسمماً في الدم حتى قد يعقبهُ الموت فقلة النظافة في عمليات العين وتمريضها تؤدي الى العمى وفقد البصر من غير ريب فلا تستعمل الاَّ الماء النقي المغلى في آنية نظيفة

عملية استئصال اللسان

استئصال اللسان اذا كان لا بدَّ منهُ امر محزن جداً الاَّ انهُ قد يكون الواسطة الوحيدة لحفظ حياة المصاب وتخفيف آلام الموت . ولا يُقطع اللسان الاَّ اذا اصيب بداء السرطان . ومن كبار الاطباء من يستأصل اللسان استئصالاً كلياً اذا رأى عليهِ بقعة من السرطان لا يزيد حجمها عن حجم حبة العدس فينجي حياة المصاب من الموت الزؤام ويريحهُ من الآلام المبرحة . وينمو السرطان في اللسان بسرعة غريبة ويسبب اوجاعاً شديدة فيموت المصاب بهِ من الاختناق والجوع . فاذا علم المصاب ذلك تبين لهُ ان استئصال اللسان وان كان امراً محزناً مؤلماً فهو افضل واسهل واسطة لنجاتهِ من الموت ألماً وجوعاً واختناقاً

ومتى تمَّ اجراء العملية فلا يلقى المصاب على ظهرهِ مستلقياً بل يُسند بعدَّة وسادات حذراً من نزف الدم وهو صاعد الى الرأس

وهذه العملية خطيرة جداً وفيها مجال واسع للممرضة لتبدي خبرتها وحسن تصرفها . فيجب ان لا يترك المصاب وحدهُ في الايام الاول بعد اجراء العملية بل يُراقب بالمناوبة ليلاً ونهاراً حذراً من نزف الدم وعلى الممرضة التي تسهر على المريض ان تكون قد اخذت حاجتها من النوم والطعام والراحة والهواء النقي قبل السهر والاَّ فهي لا تصلح لذلك لانها قد تنام عند اشد الحاجة اليها عندما يكون النزف قد بدأ والمصاب تعرض لخطر الموت . وعليها ان تراقبهُ بدون ان تدعهُ يعلم ذلك فيمكنها مثلاً ان تأخذ كتاباً تقرأهُ او ثياباً تخيطها وتنظر اليهِ اثناء قراءتها او عملها مرَّة بعد مرَّة

فاذا حدث النزف فارسل عاجلاً واعلم الطبيب بذلك واوضح لهُ حقيقة الحال لكي يأتي مستعدًا لعمل ما يجب عملهُ . واما انت فضع اصبعيك الاماميتين الوسطى والسبابة على اصل اللسان واضغط عليهِ وعلى الفك الاسفل حتى ينقطع النزف الى ان يأتي الطبيب . ومن الجراحين من يربط الشريان الكبير بخيط وبيتيهِ مربوطاً ايامًا قليلةً بعد اجراء العملية ففي مثل هذه الحال ليس على الممرضة الاَّ ان تأخذ الخيط وتشدهُ بتأنٍ

الطعام . يُناول المصاب الطعام في الايام الاول بعد اجراء العملية بطرقٍ منها :

اولاً . ان يحقن في المستقيم اي القسم الاسفل من الامعاء بالسائلات المغذية كالمرق القوي والشاي والبيض واللبن او غير ذلك مما يصنعهُ لهُ الطبيب وتجدهُ في الاجزخانات

ثانياً . ان تدخل انبوبة من الكوتشوك في حلق المصاب وتسكب فيها الطعام السائل المغذي

ثالثاً . ان تُدخل انبوبةً دقيقةً جداً من الكوتشوك في انف المصاب وتدليها الى حلقهِ وتسكب فيها الطعام السائل وهذا يستدعي الخبرة والحذاقة

فاذا استعملت طريقة الحقن في المستقيم فلا تنسَ ان تحقن بالماء النقي كل يوم

ويحفظ الفم نظيفاً بان يُحقن مرات متوالية بمحلول خفيف جداً من برمنغنات البوتاسيوم المعروف بسائل كوندي او بمحلول الحامض البوراسيك . والاَّ فان المواد الفاسدة التي تتجمع في الفم تعمل كالسم وتجعل الحياة في خطر شديد

اشهر المخللات

الخيار

الطريقة الاولى — ينتقى الخيار الصغير او المعتدل الحجم وينقع اسبوعاً في الماء الكثير الملح ثم يصبُّ ماء الملح عنهُ ويغلى (الماء) ويصب عليهِ ثانية وفي اليوم التالي ينزع الخيار من ماء الملح ويوضع على منخل حتى يجف ويمسح ويوضع في زجاجة واسعة ويضاف اليهِ قليل من الحوارق كالزنجبيل والفلفل الحار والفلفل الاحمر ويصب عليهِ خالاً خل قوي وهو يغلي ويترك حتى يطيب في اناء مسدود

الطريقة الثانية — خذ اوقية من الزنجبيل المرصوص ونصف اوقية من الفلفل غير المدقوق وربع اوقية من الأليسبس واربعاً من كبش القرنفل وورقتين من غلاف جوز الطيب وقليلاً من الشفطة او الفلفل الاحمر الحار . وهذا المقدار من الزنجبيل والفلفل الخ يكفي لنحو اقة من الخل انقع الخيار الصغير في الماء والملح ثلاثة ايام الى اربعة ثم اخرجهُ من الماء والملح وامسحهُ

حتى ينشف وضعهُ في اناء كبير واغلِ الخل مع الزنجبيل والفلفل وسائر المواد المذكورة فوق وصبَّ منهُ على الخيار حتى يغمرهُ وغطهِ بورق العنب وضع صحفة او شيئًا ثقيلاً فوق ورق العنب حتى لا يظهر الخيار فوق الخل وضع الاناء الذي فيهِ الخيار والخل قرب النار او في مكان دافيء الليل كلهُ . وفي الصباح صب الخل عن الخيار واغلِ الخل وصبهُ على الخيار ثانيةً وغطهِ بورق جديد من ورق العنب واتركهُ حتى يبرد ثم اربط على وجه الاناء غشاء صفيقًا كالمشانة او نحوها او سدَّ الاناء اذا كان زجاجيًا بفلينة والحمها بشمع الختم . والمراد منع الهواء من الدخول الى المخلل فيطيب جيدًا في شهر من الزمان ويكون حاذقًا حارًّا طيب الطعم كالمخللات الافرنجية . والاليسيس المذكور بين البهارات نوع من بهار جمايكا طعمهُ يشبه القرفة وجوز الطيب وكبش القرنفل معًا

المخلل الهندي

يؤخذ ست حصوص من الثوم وفجلتان من الفجل البري الحار (فجل الحصان) وربع رطل من الزنجبيل المرصوص واوقيتان من الفلفل الاسود غير المدقوق واوقية من قرون الفلفل الاحمر واوقية من الأليسيس و ١٢ كبشًا من القرنفل واوقيتان من بزر الخردل واوقية من جذر الكركم . وهذه البهارات تكفي لثلاث اقات من الخل . ثم يؤخذ من الكرنب (الملفوف) الابيض والقنبيط والفجل الافرنجي واللوبياء والخيار الصغير والبصل الصغير والفلفل (الفليفلاء) والكرسون (الجرجير) والفلفل الاحمر او الشطة ما يراد تخليلهُ . وتقطع اوراق الكرنب قطعًا صغيرة وكذلك القنبيط وتوضع في اناء واسع ويذر عليها الملح وتترك فيهِ يومين ثم تنفض وتنشف وتوضع في اناء كبير لعمل المخلل ويوضع معها الثوم والكراث والزنجبيل حسب المقادير المذكورة فوق بالنسبة الى الخل ويغلى الخل الكافي لتغطيتها ويصب عليها اما المواد الاخرى كالخيار واللوبياء والبصل والفجل والفلفل الخ فتضاف الى الكرنب والقنبيط كلما امكن الحصول عليها ولا بدَّ من غسلها بالخل البارد قبل اضافتها الى اناء المخلل ويجب ان يغطيها الخل كلها حتى لا يبقى منها شيء ظاهرًا فوقهُ . واذا لم يكن الخل كافيًا واريد ان يضاف اليهِ خلٌّ جديد وجب ان يغلى قبلها يضاف . ومتى تم جمع كل المواد التي تريد تخليلها امزجها جيدًا وضعها في زجاجات واسعة من غير الخل ثم اغلِ الخل وصبهُ عليها حتى تمتلئ الزجاجات واضف اليها البهارات بعد مزجها بالقليل من الخل البارد ويصب الخل على هذه المواد وهو غالٍ ومتى برد تسد الزجاجات سدًّا محكمًا بالفلين وشمع الختم او بجلد المشانة لكي لا يدخلها الهواء . واذا اريد استعمال المخللات حالاً يغلى لها الخل مرتين اي يغلى اولاً ويضاف اليها ومتى برد يصب عنها

ويغلى ثانيةً ويعاد اليها . والاحسن ان يصنع هذا المخلل في سنة ويؤكل في التالية ويمكن حفظهُ سنوات كثيرة واكثر المخللات الافرنجية مصنوع على هذه الصورة

الباب الرابع عشر

زراعة القطن

من مقالة للمستر فودن سكرتير الجمعية الخديوية الزراعية (تابع ما قبلهُ)

اذا أُعدَّت الارض على ما تقدَّم في الجزء الماضي يشرَع في زرعها حالما تسمح احوال الجو بذلك من اواسط مارس الى اول مايو حسب الاقليم وعندهم ان التبكير خير من التاخير واذا بكَّروا في زرع القطن جعلوا عمقهُ قليلاً جداً لكي تصل اليهِ حرارة الشمس . واذا بكَّر الزرع طالت مدة اقامتهِ في الارض وزاد جناهُ . والحال كذلك في القطر المصري على ما يظهر ولذلك اشتد الميل هنا الى التبكير

والقطن المزروع باكرًا ينمو بطيئًا ويكون نموُّهُ منتظمًا ويفرع اكثر من القطن المتأخر على ما نظن لان الحر يكون قليلاً في صفرهِ فلا يميل الى الارتفاع الكثير كالقطن المتأخر وغلتهُ اكثر من غلة القطن المتأخر لانهُ يقيم في الارض اكثر منهُ

وتجلد الارض في اميركا في فصل الخريف ويخشى المزارعون من الجليد الاول والاخير لانهما يقتلان الزرع فاذا زرع القطن قبلما تجلد الارض في فصل الربيع انضر منها وكذلك ينضر اذا جاء الجليد في الخريف قبلما يجمع كلهُ

وحالة الجو في القطر المصري اصلح منها في اميركا وقد يبرد الهواء او يقع المطر بعد زرع القطن ولكن الغالب ان يكون الهواء موافقًا للقطن المبكر . ويقال في اميركا ان القطن المبكر لا يكون كثير الحشب ولا خشنًا كالقطن المتأخر

كيفية الزرع — ويزرع بزر القطن في اعلى المصطبة لا في جانبها كما في هذا القطر وذلك لان الارض لا تروى في اميركا كما تروى في القطر المصري بل تعتمد على المطر

فيشق اولاً تلم صغير في اعلى المصطبة عمقهُ عقدتان (بوصتان) او ثلاث ويلقى البزر فيهِ ويغطى بالتراب الى عمق عقدة او عقدتين ويشق هذا التلم بمحراث صغير يجرهُ بغل وكذلك تغطية البزر . ورجل ومعهُ بغل يزرع ٦ افدنة الى ثمانية في اليوم والزرع يكون بآلة خاصة تلقي البزر على